

إمكانية التغيير

وتسائل: لمن الولاية ولمن السلطة؟ فذكر أن الولاية لله وحده ولمن ارتضى. وقال: ولاية الإنسان على الإنسان لابد أن تستند على مدرك شرعي، إلى نص سماوي.

أما في حالة عدم وجود خليفة الله فالسلطة تأتي إما بسبب القهر والغلبة أو بسبب التعاقد الاجتماعي. واعتبر سماحته أن أنظمة الحكم اليوم هي من النوع الأول، فنرى الحاكم يحكم ثلاثين سنة يتصرف في البلاد على أنها ملك له، بغض النظر عن العناوين (رئيس جمهورية، ملك، أمير، شيخ)، فإن حقيقتها كلها القهر والغلبة.

وطالب الشعوب بأن تتجه باتجاه تنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم أي التعاقد الاجتماعي، والقبول بالحاكم على أساس الحقوق والواجبات.

في بعد آخر، أشار سماحته 'إلى انعكاسات المجريات الإقليمية علينا، ففي الجانب النظري نلاح أن المؤمنين لا يتأثرون سلباً بمجريات الأمور، بل يتطلعون دوماً إلى الإصلاح والتغيير من أجل إقامة دولة الحق والعدل والحرية؛ دولة المهدي المنتظر. حيث يمكننا أن نستلهم الأمل بالقدرة الحقيقية على التغيير، فقال -حفظه الله-: تلك الحناجر التي آمنت أنها بإمكانها أن تغير وتصلح أسقطت هذا الفرعون.

ووجه حديثه إلى الحكام المسلمين بأن يستلهموا العبرة أيضاً، فكفى ظلماً وكفى تعدياً على الناس. واعتبر ما جرى في البحرين مجزرة، وأن دماء الشهداء ستطارد الجناة. وندد بشدة الطريقة الوحشية التي تعاملت بها حكومة البحرين مع سلمية المظاهرات.

وطالب بإصلاحات سياسية تمكن الناس من المشاركة في السلطة، وأنها ملك للجميع وليست حكراً على أحد، كما طالب أيضاً بإصلاحات على الصعيد الاقتصادي يمكن الجميع من محاربة الفساد، ومقاومة الثراء غير المشروع وأكد على ضرورة تقاسم الثروة بالعدل والمساواة..

والحمد لله رب العالمين

شاهد حديث الجمعة على

إمكانية التغيير: حديث الجمعة لسماحة الشيخ محمد حسن الحبيب

<http://www.youtube.com/watch?v=S1rKwgCD8g8>